بتاريخ ٥/ ١١/ ٢٠١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الثاني] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:



❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

الكلام وما يتألف منه

قال المؤلف ﵀:

٨- كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ	وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ
٩- وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمّ	وَكَلْمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمْ

- عَنْوَن المؤلف ﵀ لهذا الباب بـ: (الكلامُ وما يتألَّف منه) أي: شرْحُ بابِ الكلام وشرح ما يتألف منه الكلام، ويقصد بجملة: (وما يتألف منه) هنا الكَلِم، وسوف يبين أنه ينقسم إلى اسم وفعل وحرف.

«كَلاَمُنَا»: كلامنا نحن النحاة، لنا اصطلاح خاص بنا، ولهذا أضاف الكلام إليه باعتباره إمام في هذا الفن.

- الكلام: هو اللفظ المفيد، أي: ١- يتركب من كلمتين فأكثر. ٢- وأفاد (أفاد معنًى).

فإذا توفر هذان الشرطان في أي جملة تحقق مفهوم الكلام عند النحاة (ضابط النحاة).

مثال: (محمدٌ مجتهدٌ): هذا كلام عند النحاة لأنه من كلمتين وأفاد.

«لَفْظٌ مُفِيْدٌ»:

- اللفظ: هو أول قيد للكلام، وهو: صوت يشتمل على بعض الحروف سواء كانت مستعملة أم لا.
- الصوت: هو كل مسموع، سواء اشتمل على حروف أو لم يشتمل.
- القول: هو اللفظ المستعمل (الكلمات الغير مهملة) وقد يكون كلمة أو جملة.
- الكلمة: هي قول مفرد.

لاحظ: كل واحدة تعريفها بما يعلوا عليها مع قيد، فالكلمة أعلى منها القول، والقول أعلى منه اللفظ، واللفظ أعلى منه الصوت.

إذًا: الكلام هو اللفظ، لكن هذا اللفظ لابد أن يكون مفيدًا، فإذا لم يُفِد، لم يعد كلامًا عند النحاة.

«كَاسْتَقِمْ»: مثال على الكلام المفيد لأنه من كلمتين ثم أفاد، تَكَوَّن من كلمتين:

١- استقم: فعل أمر.

٢- ضمير مستتر وجوبًا (لأنه ضمير المخاطب)[1] تقديره أنت.

«وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ»: يعني واسم وفعل وحرف هو الكلم.

- الكَلِم: جمع كَلِمة، هو ما تَرَكَّب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أفاد أو لم يُفِد، فلا يشترط الإفادة بالكَلِم مثل ما يشترط في الكلام.

«وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ»: أي واحد الكلم كلمة، فاسم كلمة، وفعل كلمة، وحرف كلمة وجمعها كَلِم.

- تقسيم الكَلِم إلى (اسم وفعل وحرف) من تقسيم الكلي إلى جزئي، لأنه يُعَبَّر بالجزئي عن الكلي، فيقال: الاسم كلمة والفعل كلمة والحرف كلمة، ولا يعبر بالجزء عن الكل، فلا يقال الاسم كَلِم والفعل كلم والحرف كلم، لأن الكلم يشترط فيه أن يكون من ثلاث كلمات فأكثر.

الكل إلى جزء: مثاله: (الإنسان) أقسامه (يد – رجل – وجه ..) فلا يقال الوجه إنسان أو العين إنسان.

الكلي إلى الجزئي: مثاله: (المخلوق) أقسامه (إنسان – نبات – حيوان ..) فيقال الإنسان مخلوق والنبات مخلوق.

- بين الكلام والكلم عموم وخصوص وجهي:

١- فأحيانًا يكون كلامًا وليس كلمًا. ٢- أحيانًا يكون كلمًا وليس كلامًا

٣- وأحيانا يجتمع الأمران. ٤- وأحيانا يفترقان فلا يكون كلامـًا ولا كلمًا.

أمثلة:

١- (محمدٌ مجتهدٌ): كلام لأنه من كلمتين ثم أفاد، وليس كلمًا لأنه أقل من ثلاث كلمات.

٢- (إن جاء محمدٌ): كلم لأنه مركب من ٣ كلمات، وليس كلامًا لأنه لم يفد.

٣- (جاء الطالبُ المجتهدُ): كلام لأنه كلمتين فأكثر وأفاد، وكلم لأنه من ثلاث كلمات.

٤- (محمد) فهذا ليس كلامًا ولا كَلِمًا.

إذا: **الكلام**: - أعم من جهة العدد [فهو أقل من الكلم]. - أخص من جهة الإفادة [يشترط فيه الإفادة].

---

(١) سبق بيان: أن الضمير يجب استتاره إذا كان للمتكلم أو المخاطب.

الكلــم: - أعم من جهة الإفادة [لا يشترط فيه الإفادة]. - أخص من جهة العدد.

«**وَالْقَوْلُ عَمْ**»: أي أن القول يعم ما سبق ذكره وهو: (الكلام والكلمة والكلم).

«**وَكَلْمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمْ**»: أي قد يقْصَد (وذلك من حيث اللغة)، فالكلمة قد تطلق على الكلام.

مثال: - قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ﴾.

- (فلان ألقى كلمة مفيدة) وهو قد ألقى محاضرة كاملة.

قال المؤلف رحمه الله:

١٠- بِالْجَرِّ وَالْتَنْوِيْنِ وَالْنِّدَا وَأَلْ وَمُسْنَدٍ لِلاسْمِ تَمْيِيْزٌ حَصَلْ

- بعد أن ذكر المؤلف أقسام الكلمة، شرع في تبيين علامات الاسم والفعل والحرف، وقد عُلِم هذا التقسيم من الاستقراء والتتبع لكلام العرب، وقد بدأ بالاسم فقال:

«**بِالْجَرِّ وَالْتَنْوِيْنِ وَالْنِّدَا وَأَلْ وَمُسْنَدٍ**»: هذه خمس علامات خاصة بالاسم، وأي واحدة منها تكفي لتعرف الاسم:

لاحظ: أن كل هذه العلامات علامات لفظية، عدا الأخير منها -وهو الإسناد- علامة معنوية.

«**بِالْجَرِّ**»: فأي كلمة تجر اعلم أنه اسم، فالجر من خواص الأسماء، والأفعال لا تجر، والحروف كلها مبنية.

أنواع الجر: ١- بالحرف. ٢- بالإضافة. ٣-بالتبعية.

مثال: انظر إلى زيدٍ (مجرور بالحرف) - غلامُ زيدٍ (مجرور بالإضافة) - غلامُ زيدٍ المجتهدِ (مجرور بالتبعية).

«**وَالْتَنْوِيْنِ**»: وهو كذلك من خواص الأسماء فالأفعال لا تنون، وهو: نون ساكنة ينطق بها في آخر الكلمة ولا تكتب (محمدٌ - صالحٌ).

أنواع التنوين(١): ١- تنوين تمكين. ٢- تنوين تنكير. ٣- تنوين مقابلة. ٤- تنوين عوض.

«**وَالْنِّدَا**»: الكلمة التي تنادى هي من علامات الأسماء (يا محمدُ - يا عبدَ الله - يا أبا عبدِ الله).

«**وَأَلْ**»: التعريفية كذلك من علامات الاسم، ولا تدخل على الأفعال ولا الحروف.

---

(١) لم يستطرد الشيخ في بيان أنواعه.

«وَمُسْنَدٍ»: الإسناد: هو المحكوم به، أما المحكوم عليه فهو الفاعل، وهو العلامة المعنوية، وذلك أن من الأسماء ما لا يمكن أن يعرف أنها اسم إلا بهذه العلامة، مثل الضمائر.

مثال: (أنت طالب مجتهد): أنت اسم، عرفنا ذلك لأنه أسند إليها هذا المعنى.

(قمتُ): التاء هنا اسم، عرفنا ذلك لأنها أسند إليها ذلك المعنى في الجملة.

(قام زيد): المحكوم به: القيام. المحكوم عليه: زيد.

« تَمْيِيْزٌ حَصَلْ»: أي حصل للاسم تمييز من الفعل والحرف بهذه العلامات المذكورة.

قال المؤلف رحمه الله:

١١- بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي وَنُوْنِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

- شرع الناظم في علامات الأفعال فقال:

«بِتَا فَعَلْتَ»: وهي تاء الفاعل (خاصة بالفعل الماضي) سواء كانت:

١- للمتكلم (قرأتُ). ٢- للمخاطب (قرأتَ). ٣-المخاطبة (قرأتِ).

«وَأَتَتْ»: وهي تاء التأنيث الساكنة هي من علامات الفعل الماضي (قامتْ - ذهبتْ)، وهي من خواص الأفعال، بخلاف المتحركة (شجرةٌ) فهذه ترفع وتنصب وتجر وليست خاصة بالأفعال.

«وَيَا افْعَلِي»: وهي ياء المخاطبة، وتدخل على المضارع (تذهبين - تقرئين) والأمر (اذهبي).

«وَنُوْنِ أَقْبِلَنَّ»: وهي نون التوكيد، ويشترك فيها الفعل المضارع (يذهبنَّ) والأمر (اذهبنَّ) كذلك.

«فِعْلٌ يَنْجَلِي»: أي يظهر ويتضح الفعل بهذه العلامات الأربع السابقة.

قال المؤلف رحمه الله:

١٢- سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ ....

- بعد أن فرغ من العلامات الخاصة بالأسماء والعلامات الخاصة بالأفعال، ذكر الحرف فقال:

«سِوَاهُمَا الْحَرْفُ»: وهو ما ليست له علامة، كما قال الحريري في المُلْحَة:

والحرفُ ما ليست له عَلَامهْ ... فقِسْ على قولي تكن عَلَّامهْ

فعلامته عدمية وليست وجودية كالأسماء والأفعال، فإذا لم توجد علامات الأسماء أو الأفعال فتكون الكلمة حرفًا.

- ثم ذكر الأمثلة على ذلك ونوَّع بين الخاص بالأسماء والخاص بالأفعال والمشترك بينهما فقال:

«كَهَلْ»: هنا ضرب أمثلة على هذا الحرف المشترك بين الأفعال والأسماء، تقول: (هل قام زيد) و(هل زيد قائم).

«وَفِي»: وهو حرف خاص بالأسماء لأنه حرف جر، والأفعال لا تجر، تقول: (في الدارِ).

«وَلَمْ»: وهو خاص بالأفعال، لأنه أداة جزم، والأسماء لا تُجْزَم، تقول: (لم يذهب).

قال المؤلف ﵀:

١٣-	فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ
١٤- وَمَاضِيَ الأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ وَسِمْ	بِالنُّوْنِ فِعْلَ الأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ

- الآن يريد أن يميز كل فعل بعلامته الخاصة، بعد أن ذكر علامات الأفعال جملةً، شرع فيما يخص كل فعل فقال:

«فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ»: فمن علامات الفعل المضارع أنه يأتي بعد (لم) فهذه علامة خاصة بالمضارع.

«كَيَشَمْ»: مثال على الفعل المضارع (لم يَشَم).

«وَمَاضِيَ الأَفْعَالِ بِالتَّا»: يشير إلى تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة، «مِزْ»: أي مَيِّز الفعل الماضي بالتاء.

«وَسِمْ بِالنُّوْنِ فِعْلَ الأَمْرِ»: من الوسْم: أي العلامة، أي أن نون التوكيد هي علامة خاصة بفعل الأمر، **لكن بشرط**:

«إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ» أي أن يفهم من الكلمة الأمر، فإذا توافر الشرطان حكمنا على الفعل أنه فعل أمر.

قال المؤلف ﵀:

١٥- وَالأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنّوْنِ مَحَلْ	فِيْهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ

- شرع في نهاية هذا الباب فيما يسمى بـ(أسماء الأفعال)، **وضابطه**:

«وَالأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنّوْنِ مَحَلْ ... فِيْهِ»: أي:

- إذا وجدت كلمة تدل على معنى الأمر.
- لم يتحقق فيها الشرط الثاني وهو قبول نون التوكيد.

«هُوَ اسْمٌ»: ففي هذه الحالة يطلق عليه اسم فعل أمر، ولا يطلق عليه فعل أمر.

«نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ»: صه: تعني اسكت، وحيهل: تعني أقبِل، فهاتان الكلمتان تدلان على الأمر، لكن لا تقبلان نون التوكيد فبالتالي ليست أفعال أمر، وإنما أسماء أفعال أمر.

- لاحظ أن:

هذا المعنى ليس مقتصرًا فقط على فعل الأمر بل ينطبق كذلك على فعل المضارع والماضي، فإذا وجدت كلمة تدل على الفعل المضارع أو الفعل الماضي ولكن لا تقبل علامته فهي اسم فعل مضارع أو ماضي.

مثال:

أف = أتضجر (تدل على معنى المضارع لكن لا تقبل علامته)، ومثلها وي = أتعجب

هيهات = بَعُد، وشتان = افترَقَ (تدل على معنى المُضِيّ ولا تقبل علاماته فهي اسم فعل ماض).

المعرب والمبني

- شرع المؤلف ﷺ في باب جديد عنون له بـ(المعرب والمبني) وهذا الباب من أهم أبواب هذه الألفية فإنه يشتمل على جملة عظيمة كبيرة من الكلمات المعربة والكلمات المبنية والبحث في هذا الأمر.
- المعرب: هو ما تغير آخره باختلاف العوامل الداخلة عليه، سواء كان التغيير لفظًا أو تقديرًا.

مثال: (ذهب محمدٌ) محمدٌ: مرفوع بالضمة الظاهرة، (ذهب موسى): موسى: مرفوع بالضمة المقدرة.

(رأيت محمدًا) محمدًا: منصوب بالفتحة الظاهرة، (رأيت موسى): موسى: منصوب بالفتحة المقدرة.

- المبني: هو ما يلزم حركة واحدة في جميع صور الجملة والمواقع الإعرابية.

قال المؤلف ﷺ:

١٥- وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي	لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوْفِ مُدْنِي
١٦- كَالْشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا	وَالْمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا
١٧- وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلاَ	تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلا

«وَالاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي»: وسيبدأ بمبحث الأسماء المبنية لأنها محدودة (عددها ٦)، وما سواها معربة.

«لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوْفِ مُدْنِي»: هنا يتكلم عن سبب بناء الأسماء، وهو أنها شابهت الحروف، والحروف كلها مبنية كما قال الناظم «وكلُّ حرفٍ مستحقٌ للبِنا» كما سيأتي، فأخذت حكمها وهو البناء، ثم بدأ يذكر وجه الشبه فقال:

«كَالْشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ»: وهو الشبه الأول.

«فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا»: ذكر هنا اسمين، الاسم الأول: حرف تاء الفاعل، والثاني: الناء[1] وهي في محل نصب مفعول به وهي ضمائر مبنية لأنها شابهت الحروف بوضعها، فالتاء اسم وُضِعَ على حرف واحد، والحروف مكونة إما: من حرف أو اثنين (من) أو ثلاثة (نحن) ،فلما وجدنا هذه الأسماء موضوعة كذلك على حرف أو اثنين أو ثلاثة، قلنا هذه الضمائر مبنية كذلك.

« وَالْمَعْنَوِيِّ»: وهو الشبه الثاني.

«فِي مَتَى»: وهي أسماء الشرط وأسماء الاستفهام، مبنية لأنها شابهت الحروف في هذا المعنى، فعندنا حروف شرطية مثل (إن)، تقول: (إن تقمْ أقمْ) شابهتها الأسماء كـ(متى) الشرطية فحُكِم على هذه الأسماء بالبناء لمشابهتها الحروف **شبها معنويًا**، وعندنا كذلك أسماء استفهامية كـ(متى)، وجدنا حروفًا فيها معنى الاستفهام كـ(هل)، تقول: (هل أنت قائم).

«وَفِي هُنَا»: وهي أسماء الإشارة كذلك (هذان – هذه) وهي مبنية لأنها شابهت الحروف، لكن لا يعرف في العربية حروف للإشارة، فما وجه الشبه هنا؟

قالوا: أنه كان من حق معنى الإشارة أن توضع له حروف مثل ما وضعت حروف للشرط والاستفهام، فنظروا إلى هذا المفروض وقاسوا عليه معنى الإشارة، وهذا نوعٌ من التكلُّف عند النحاة 😁.

«وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلاَ ... تَأَثُّرٍ»: يتحدث هنا عن (أسماء الأفعال) والتي مرت علينا قريبًا، مبنية لأنه شابهت الحروف، ووجه الشبه هنا:

الشبه الاستعمالي: وذلك لأن الحروف تؤَثِّر ولا تتأثر، تقول: (هذا زيدٌ) فإذا أدخلت عليه حرف جر (انظر إلى زيدٍ) فـ(إلى) هنا أثرت على (زيدٍ) فأصبحت مجرورة، لكن هل تأثرت (إلى) أو تغيرت صورتها؟ الجواب: لا.

فكذلك (أسماء الأفعال) لا تتغير ولا تتأثر، تقول: (دراكِ زيدًا) بمعنى أدرِك، فأثرت فيما بعدها ولم تتأثر.

---

(١) لا يقال حرف الناء، فالحرف المكون من حرف واحد يذكر باسمه، يقال: التاء النون الميم، لكن الحرف إذا كان مكونا من حرفين (كالنون والألف هنا) يذكر بهيئته المكتوبة يقال: ناء، وماء (الموصولة)، ولاء (النافية).

«وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلا»: الشبه الأخير، وهو الشبه الافتقاري، وهو خاص بالأسماء الموصولة، فهي مبنية لأنها شابهت الحروف من حيث الافتقار، وذلك أن الحرف يفتقر إلى كلمة بعده، تقول: (انظر إلى) فلا يستقيم الكلام للافتقار إلى كلمة بعده، تقول: (انظر إلى زيد)، وكذلك الأسماء الموصولة، تقول: (جاء الذي) فالاسم الموصول يفتقر إلى كلمة بعده، تقول: (جاء الذي يقرأ الكتاب).

«إعراب بعض الأبيات»

٩- وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمّْ وَكَلْمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمّْ

«وَاحِدُهُ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (الدال)، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة(١).

«كَلِمَةٌ»: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة (واحده كلمة) جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب (وكذلك الجمل الابتدائية).

«وَالْقَوْلُ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

«عَمْ»: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل الضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على القول، وخبر المبتدأ «الْقَوْلُ»: الجملة من الفعل الماضي وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ، وهذه الجملة معطوفة على الأولى فتأخذ حكمها (لا محل لها من الإعراب).

«وَكَلْمَةٌ»: مبتدأ

«بِهَا» الباء: حرف جر، وهاء(٢): ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، الجار والمجرور متعلق بالفعل «يُؤَمْ».

«كَلاَمٌ»: مبتدأ ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ولا يقال أنه خبر لأنه لم تتم الفائدة به، قال الناظم: والخبر الجزء المتم الفائدة ... كالله بر والأيادي شاهدة.

---

(١) ذكرنا أن الإعراب ثلاثة إجزاء:

١- حدد ماهية الكلمة. ٢- حدد العلامة الإعرابية. ٣- حدد الموقع الإعرابي.

(٢) لاحظ أن الكلمة هنا مكونة من حرفين (ها) كما ذكرنا فننطق بشكلها (هاء)، ولا نقول (والهاء).

«قَدْ»: حرف لا محل له من الإعراب.

«يُؤمْ»: فعل مضارع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

خبر المبتدأ الثاني: جملة «يُؤمْ» في محل رفع خبر المبتدأ الثاني.

خبر المبتدأ الأول: الجملة من المبتدأ الثاني، وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

«وَكَلْمَةٌ»: معطوفة على ما قبلها فلا محل لها من الإعراب.

{نسأل الله أن يبارك لنا في هذه الدروس وأن ينفعنا بها}

والحمد لله رب العالمين

